

التطور التاريخي و التميز العماني البحري





تطل سواحل عمان لمسافات
طويلة على مياه المحيط الهندي ،
و تشكل هذه السواحل همزة
الوصل بين سواحل هذا المحيط .
و هو ما أدى إلى تحكم مؤانئ
الساحل العماني بشبكة الطرق
الملاحية لفترات طويلة عبر
العصور التاريخية .



و قد بدأت عمان دورها الحضاري منذ ظهور الحضارات
الأولى في الهند و بلاد الرافدين ، و استمر هذا الدور بكل
نشاط حتى العصور الإسلامية .



و في عهد النهضة تجدد الدور الحيوي للملاحة
البحرية العمانية بفضل اهتمام جلالة السلطان قابوس
بن سعيد المعظم (حفظه الله و رعاه)
و أصبحت الملاحة البحرية العمانية تمتلك شتى أنواع
السفن التجارية و المتخصصة منها للدفاع عن
شواطئ عمان .

أولاً : العوامل و المقومات الطبيعية



ارتبط توجه العمانيين نحو البحر بالظروف
الطبيعية للأرض العمانية من حيث :

١- يسود الجفاف معظم أراضي سلطنة عمان





لذا يتعذر الاعتماد على الزراعة بشكل كلي

٢- تحيط المياه بالسلطنة من ثلاث جهات
و تحيط الرمال بها من الجهة الرابعة
فأصبح البحر و الأنشطة المرتبطة
به الواجهة الأفضل للعُمانيين

٣- تقع السلطنة بين مناطق مناخية متباينة و ذات إنتاج حضاري مختلف ، و كل هذه المناطق بحاجة إلى سلع و منتجات المناطق الأخرى ، فكان للعمانيين دور الوسيط الناقل للسلع و المنتجات و الإجازات الحضارية .

٤- صلاحية الساحل العماني في كثير
من المناطق لإقامة الموانئ التي شكلت
شبكة من الطرق البحرية مع موانئ
الساحل الهندي و الساحل الشرقي
لأفريقيا.





٥- ساعدت حركة التيارات
البحرية و الرياح الموسمية
(الشتوية و الصيفية) العمانيين
على ركوب البحر ، فهي تخدم
حركة السفن عند إقلاعها من
الموانئ العمانية و عودتها في نهاية
الموسم الملاحي .

المقومات التاريخية و السياسية و الأمنية:



تشير الدراسات التاريخية و الأثرية
إلى أن كل الجماعات البشرية التي
سكنت السواحل العمانية ، اضطرت
لإستغلال إمكانيات سواحلها الغنية.



و يؤكد الكثير من المؤرخين أن الساحل
العماني كان المهد الأول الذي ظهرت فيه
الخبرات الملاحية الفينيقية ، قبل تحركهم
إلى جزر البحرين .



هكذا استمر العثمانيون في مختلف العصور في ارتياد البحر

حـ فـ عرفوا مواعيد الإبحار

حـ و مواقيت هبوب الرياح الموسمية

حـ و حركة التيارات البحرية

و كونوا لأنفسهم خبرات طويلة في

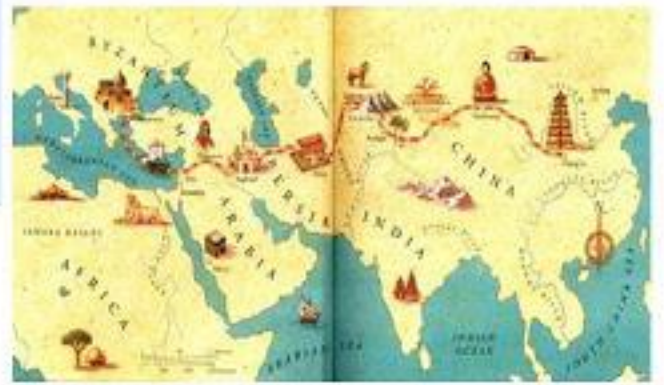
هذا المجال





و هو ما جعل تاريخ الملاحة العمانية
من بين أقدم التواريخ و موضع فخر
و اعتزاز للمواطن العماني

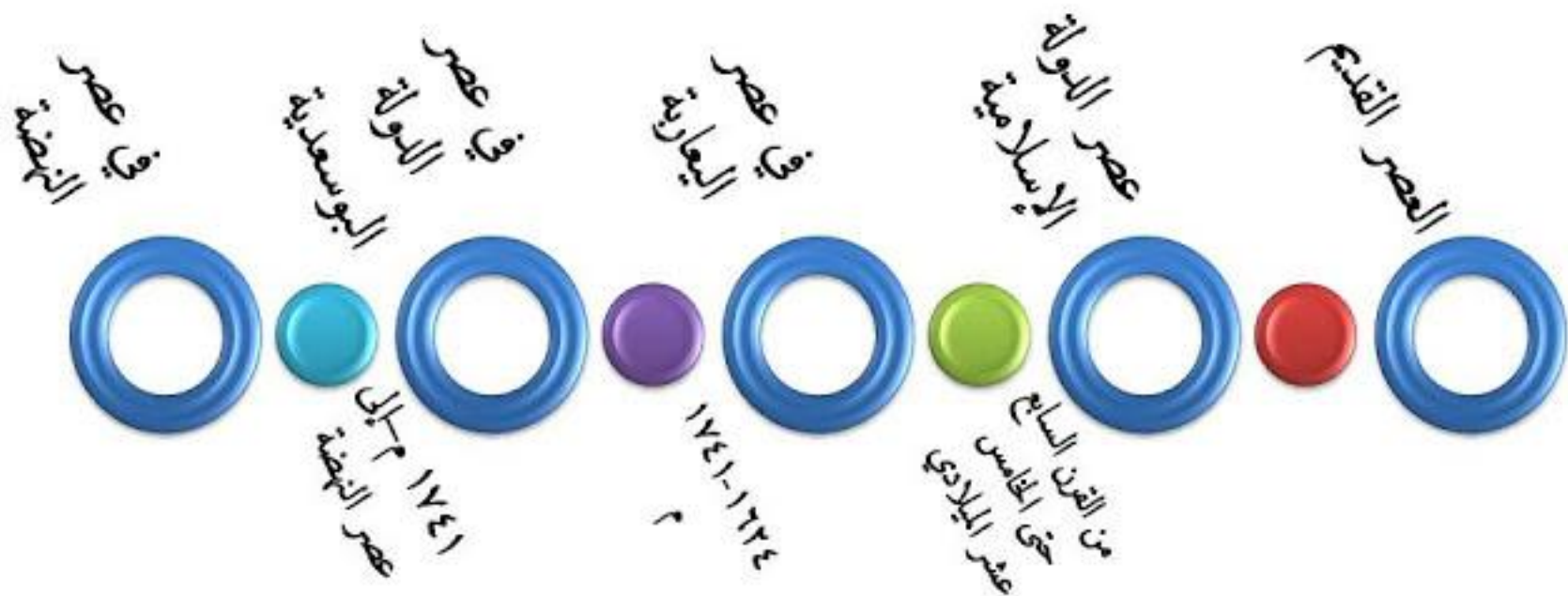
العوامل السياسية



و لقد أسهمت العوامل السياسية في تطور
الملاحة البحرية العمانية ، حيث حرصت
الدولة العمانية عبر تاريخها على إقامة
علاقات حضارية جيدة مع الحضارات
و الدول المجاورة (الهند ، بلاد الرافدين ،
مصر، السواحل الشرقية لأفريقيا) .

مراحل تطور الملاحة عند العمانيين





٩ عصر القديم

- يعود تاريخ الملاحة البحرية في عمان إلى أقدم عصور التاريخ ، و ذلك من خلال محاولات الإنسان العماني قديماً الإبحار باستخدام الصاري و الشراع .

وقد ارتاد العمانيون البحار سعيا وراء التبادل التجاري مع الشعوب المجاورة

وكانوا في طليعة رواد البحار والمحيطات منذ العصور التاريخية القديمة ، فلا غرابة أن تصف المصادر السومرية القديمة أهل عمان

رواد الملاحة البحرية

تشير المصادر التاريخية القديمة إل أن العمانيين امتلكوا في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أسطولا بحريا قويا ، و كان وسيلة فاعلة في نقل حضارة بلاد الرافدين إلى المند في فارس .

ورد في كتابات بطليموس عن عمان أن :



“مجدها و شهرتها التي كانت مصدر
فخرها إنما جاءا عن طريق ما كانت
تقوم به من نشاط بحري و ملاحي
و ليس عن طريق النشاط البري”

العصور الإسلامية

• كانت لعمان مكانة خاصة في التاريخ العربي الإسلامي ، و هي البلدان التي اعتنقت الإسلام طوعاً و استجابت لدعوته ، و أصبحت إحدى قلاع الحصينة .

• كان لعمان دور في نشر الإسلام في جميع المناطق التي وصلوا إليها طوال عصر عمان التجاري الذهبي ، و إبان ازدهار الملاحة الإسلامية في المحيط الهندي من القرن السابع حتى القرن الخامس عشر ، إذ كان التجار العمانيون يقومون بنشر الرسالة الإسلامية في أماكن بعيدة في أفريقيا و الهند و الصين .

نتيجة ذلك ازدهرت مدن عمان الساحلية ، و أصبحت من
الموانئ المهمة للتجارة بين الشرق و الغرب و ذات بعد عالمي ،
و في طليعتها مدينة صحار عاصمة عمان القديمة .



• استطاعت دولة اليعاربة أن تضع يدها على العنصر
الفاعل في التاريخ العماني و هو ارتباط البحر باليابسة ،
إدراكا منها لأهمية موقع البلاد على خريطة الملاحة
العالمية .

• حيث تمكن الإمام سلطان بن سيف من الاعتماد
الكامل على السفن الحديثة التي بني بعضها في
الهند و بعضها الآخر تم شراؤه من الهولنديين

• شهدت الفترة بين عامي (١٦٥٠-١٦٥٢م)
نشاطا بحريا عمانيا أقلق الإنجليز و الهولنديين .

يضاف إلى ذلك الإفادة من السفن التي وقعت بأيدي
العمانيين بعد طرد البرتغاليين ، و استخدام المدافع
المتطورة التي كانت بمثل كفاءة الأوربيين .



وكان تطور البحرية العمانية لافتاً للأنظار خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ، و يعد مؤشراً عملياً للتطور الاقتصادي الذي حققه العُمانيون خلال هذه الفترة ، حيث شغلت التجارة فيه حيزاً مهماً ، و لا سيما و أن نهاية الوجود البرتغالي في عمان كانت نهاية عملية لسياسة الاحتكار التي فرضها البرتغاليون على موانئ الخليج العربي و المحيط الهندي منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي .

عصر دولة البوسعيد



في عهد السيد سعيد بن سلطان كان الأسطول العماني في
المرتبة الثانية بعد الاسطول البريطاني في محيط الهندي
من حيث قوته و تعداده .و كانت له قوات رئيسية على
الساحل الشرقي للخليج العربي في موانئ مثل :

- ١- بو شهر
- ٢- هرمز
- ٣- بندر عباس
- ٤- لنجا



□ أما بالساحل الأفريقي فكانت لعمان قواعد بحرية في:

١- ممباسا

٢- مقديشيو

٣- زنجبار

□ كانت السفينة الحربية سلطنة من أهم قطع الأسطول العماني و قد أرسلت إلى ميناء نيويورك عام ١٨٤٠م تحمل الهداية للرئيس فان بورين .

□ كانت موانئ العمانية جاهزة للاستقبال أكبر السفن من الدول الشقيقة المرتبطة معها بعلاقات تجارية.

أسئلة

- ١- ما عوامل ازدهار الملاحة العمانية ؟
- ٢- مامدى صلاحية الساحل لقيام الموانئ البحرية ؟
- ٣- بم تفسر ازدهار الموانئ العمانية في العصور الإسلامية ؟
- ٤- أعط دليلاً على تطور الاسطول العماني في عهد السيد سعيد بن سلطان .
- ٥- رتب من وجهة نظرك ،عوامل ازدهار التاريخ العماني ،مع التعليل .